Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من «كارما» وفق ذلك القانون الشامل الذى بمقتضاه سيلقى كل فعل خيرّ ثوابه ، وكل فعل شرير عقابه ، فى هذه الحياة أو فى حياة تالية تتقمص فيها الروح جسدًا آخر .(٣٨)

ولا سبيل لوقف هذه الولادة إلا إذا استطاع الإنسان أن يعيش حياة يسودها العدل الكامل ، والصبر والشفقة على الناس . بل على الكائنات جميعًا . فإذا تطهرت النفس من كل سوء اتحدت باللانهاية اللاواعية . وأدركت النرڤانا .

ولا تكتفى البوذية بتطبيق عقيدة التناسخ والكارما على مستوى فردى وإنما هناك كارما للجماعات يسمونها «الداتو»(٣٩) .

وكما أن هناك صورًا غير محدودة للكارما ، فكذلك للداتو صور غير محدودة ، تتدرج من أنظمة الوجود الكبرى كالمجرات السماوية والأجناس والحيوانات إلى التجمعات البشرية والجماعات والنقابات والأسر ، حتى إلى ما بين اثنين تحابّا أو تعاديا . ولا يقتصر الأمر على الحياة والكراهية ، وإنما يمتد إلى نمو الأجناس وضعفها ، وقيام الممالك وانهيارها ، فكل حركة صغيرة أو كبيرة فى الكون هى حلقةٌ من حركة كونية كبيرةٍ من قوى الكارما والداتو .(٤٠)

وكان لهذا انعكاسه على حياة الأفراد والجماعات . فأعطت لها امتداداتٍ تسبق الحاضر ، وتمتد إلى ما حوله ، وما بعده ، وتتنوع لتشمل مناشط الحياة جميعًا . كلها ينبغى أن يتناولها التطهير حتى تتجنب مهاوى الكارما السيئة . وتبدو فى البوذية أهمية تدريب الفكر والإرادة على تزكية أى عمل ، كما أنها أشاعت المحبة فيما بينهم . وهنا يكمن جانب من أسس الإحسان والرحمة فى المجتمع البوذى والتعاون بين الأفراد وكثرة مؤسسات البر وتشجيعها(٤١) .

ومع ما فى البوذية من نزعة تشاؤمية أو قدرية ـ بمفهوم الكارما والداتو ـ فقد انتشرت انتشارًا واسعًا فى العالم الأسيوى . وعندما طلب تلاميذ بوذا منه أن يحدد معنى الحياة السليمة ، صاغ لهم قواعد خلقيةً خمسًا يهتدون بها قد تكون أشمل نطاقًا وأعسر التزامًا من الوصايا العشر الواردة فى العهد القديم . هذه الوصايا هى :